

## كيف تُمسك بزمام القوة – قواعد السطوة – روبرت غرين

### القانون 15: اسحق أعداءك دون رحمة، اسحق عدوك سحقاً كلياً

لقد عرف كل القادة العظام منذ موسى (عليه السلام) أن العدو المرهوب يجب سحقه بصورة كاملة، فإذا تركت جمرة واحدة مشتعلة مهما كان احتراقها داكناً خافتاً، فإن ناراً ستتدلع منها آخر الأمر. فالعدو سوف يتعافى وسيبحث عن الإنتقام. فاسحقه لا جسدياً فحسب بل في الروح كذلك.

بعد أن ساق المؤلف قصة الحرب الصينية والإنتقام من العدو شر انتقام بمحوهم عن بكرة أبيهم قال: هذا هو مصيرنا جميعاً إن تعاطفنا مع أعدائنا وأخذتنا بهم شفقة أو أمل في التصالح معهم، وإن جعلنا ذلك نتردد في التخلص منهم، فلن يؤدي ذلك إلا إلى تقوية خوفهم منهم منا وكرههم لنا.

حين نتساهل مع أعداء هزمتناهم نكون كمن يربي ثعابين الكراهية التي تقوى يوماً لنقتله.

### قال كوتيليا: "من يريد الإنجاز عليه أن يتخلى عن الرحمة".

أعداءك يتمنون لك الشر، وليس هناك شيء أحب إليهم من التخلص منك، وإن حاربتهم ثم توقفت في منتصف أو حتى ثلاثة أرباع الطريق بسبب الرحمة أو حتى في الرغبة في التصالح معهم تكون قد شددت من عزمهم ومن شعورهم بالمرارة ضدك، فيعودون للإنتقام منك في يوم ما.

**الصورة:** الثعبان الذي تطأه بقدمك ولا يموت يعود إليك ويلدغك بسم مضاعف

تعلم جميع القادة منذ فجر التاريخ أن عليهم أن يسحقوا من يخشونهم من الأعداء فالجمرة التي تظل متقدة مهما كانت خافتة سوف تشعل النار في النهاية والخسائر التي تأتيك من الضربات التي ترحم عدوك أكبر بكثير من الضربات التي تسحقه لأنه لو لم تقض عليه سوف يتعافى ويعود للانتقام منك.

**مثال:** إذا كان لديك عدو معين ومنحك الأيام فرصة لتسد له ضربة قاضية لا تتردد في أن تجعل الضربة قاتلة لأنك لو لم تقض عليه سيتعافى مع مرور الوقت وسيعود إليك مجددا ليأخذ الثأر وسيكون رد فعله أعنف من أن تتحمله لذلك إذا جاءتك الفرصة لتسحق عدوك لا تتردد لحظة في فعل ذلك.

لا تتعاطف مع أعدائك، ولا تعاملهم بقلب لين، إن فعلت ذلك سيعودوا وينتقموا ويفتكوا بك.

حين كان القائد الأسباني بومون ماريا (1800-1868) على فراش الموت سأله أحد رجاله "هل تغفو عن أعدائك الآن يا سيدي؟" فأجابه: "ليس عليّ ذلك .. فقد قتلتهم جميعاً."



النصر الشامل هو عماد الحرب الحديثة، وهو ما تحدث عنه الفيلسوف كارل فون في تحليله لحروب نابليون، بكون الحل الأفضل هو الإبادة السريعة والمباشرة لقوات العدو، وبعد أي نصر كبير لا تتحدث عن هدنة أو استراحة، فكم ما ستستولي عليه هو ما سيؤهلك حين الجلوس على طاولة المفاوضات للحصول على أكبر مكاسب. وأكبر دليل يستشهد به المؤلف على صحة هذه القاعدة، هو خطأ ما فعلته القوى العظمى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا بتوقيع معاهدة فرساي، التي اعتبرها الألمان أكبر إهانة لدولتهم فكانت النتيجة ما فعلوه خلال الحرب العالمية الثانية.

## ١٠- إسحق عدوك سحقاً كلياً



- لقد عرف كل القادة العظام منذ موسى عليه السلام ان العدو الموهوب يجب سحقه بصورة كاملة فاذا تركت جمره واحدة مشتعلة مهما كان احتراقها داكنا خافتا فإن ناراً ستندلع منها في آخر الأمر . فالتوقف في وسط الطريق يؤدي الي خسارة ما هو أكثر مما لو كانت الإبادة كلية فالعدو سوف يتعافى وسيبحث عن الانتقام . فاسحقه لا جسدياً بل في الروح كذلك

لقد عرف كل القادة العظام منذ موسى (عليه السلام) أن العدو المرهوب يجب سحقه بصورة كاملة. فإذا تركت جمرة واحدة مشتعلة، مهما كان احتراقها داكناً خافتاً، فإن تاراً ستندلع منها في آخر الأمر. فالتوقف في وسط الطريق يؤدي إلى خسارة ما هو أكثر مما لو كانت الإبادة كلية. فالعدو سوف يتعافى وسيبحث عن الانتقام. فاسحقه، لا جسدياً فحسب بل في الروح كذلك.

إن الذين يسعون لتحقيق أشياء ينبغي أن لا يظهروا أي رحمة. كاوتيليا (فيلسوف هندي من القرن الثالث ق.م)

"إن سحق العدو" شعار هام وثابت واستراتيجي... والفكرة بسيطة: فأعداؤك يتمنون لك الضرر. وليس هناك ما يريدونه أكثر من إزالتك. فإذا توقفت في منتصف الطريق في صراعهم معك، أو حتى عند ثلاثة أرباع الطريق، بسبب الرحمة أو الأمل في الصلح، فإنك لا تفعل سوى زيادة تصميمهم وزيادة شعورهم بالمرارة، وسوف ينتقمون ذات يوم. فقد يتصرفون بطريقة ودية مؤقتاً، ولكن سبب ذلك هو أنك هزمتهم. فلم يبق لديهم خيار سوى انتظار فرصة جديدة.

والحل: لا ترحم. اسحق أعداءك بشكل كلي كما سيسحقونك إن استطاعوا. وفي آخر الأمر، فإن السلام والأمن الوحيدين اللذين يمكنك أن تأمل في الحصول عليهما من أعدائك يكمنان في اختفاء أولئك الأعداء.

إن الهدف من الانتصار الكلي هو بديهية من بديهيات الحرب الحديثة. وكتب كارل فون كلاوزفيتز، فيلسوف الحرب الأول: "إننا نزعم بالتأكيد أن الإبادة المباشرة لقوات العدو يجب أن تكون دائماً هي الاعتبار المسيطر... فعند تحقق نصر كبير يجب أن لا يكون هناك حديث عن الراحة، عن فسحة لالتقاط الأنفاس... ولكن عن المطاردة فقط، عن ملاحقة العدو مرة أخرى، والاستيلاء على عاصمته، ومهاجمة

قواته الاحتياطية، وأي شيء آخر قد يمنح بلده العون والراحة." وسبب ذلك أن الحرب تليها المفاوضات وتقسيم الأراضي. فإن كنت لم تكسب سوى نصر جزئي، فسوف تخسر في المفاوضات حتماً ما ربحت في الحرب.

والحل بسيط: لا تترك لأعدائك أي خيارات. إمحهم فتصبح أراضيهم ملكاً لك تقسمها كيفما تشاء. إن الهدف من السلطة هو أن تسيطر على أعدائك سيطرة كاملة، وأن تخضعهم إلى إرادتك. فإن لم تكن لديهم خيارات أخرى، فسيفعلون ما تطلب. إنك لا تستطيع أن تتوقف في منتصف الطريق. ولهذا القانون تطبيقات تتجاوز ميدان المعركة بكثير. فالمفاوضات هي الصل الخبيث الذي يقضم نصرك، ولذا لا تعط أعداءك شيئاً يتفاوضون عليه، لا أمل، ولا مجال للمناورة. بل اسحقهم وهذا هو كل شيء.

**أدرك هذا:** في كفاحك لاكتساب السلطة، ستثير منافسات وتخلق أعداء، وسيكون هناك أناس لا يستطيعون أن تكسبهم إلى جانبك، إذ أنهم سيقبضون أعداء لك مهما يكن من أمر. ولكن أياً كان الجرح الذي أوقعته بهم، عن قصد أو عن غير قصد، فلا تحمل كراهيتهم لك على محمل شخصي. إعرف وأدرك فقط أنه لا إمكانية للسلام بينك وبينهم، خصوصاً ما دمت في السلطة، فإذا سمحت لهم بالبقاء، فسوف يسعون إلى الانتقام بتأكيد يشبه حتمية كون الليل يتبع النهار. ومن السخف أن تنتظر حتى يكشفوا أوراقهم، لأنه عندما يحين ذلك يكون الأوان قد فات.

كن واقعياً: إن وجود عدو كهذا بالقرب منك، لن يجعلك تشعر بالأمن على الإطلاق. وإياك أن تقطع نصف الطريق فقط.

والمسألة بالطبع ليست مسألة اغتيال بل هي مسألة نفي. ذلك أن أعداءك عند إضعافهم بما فيه الكفاية، ثم نفيهم من بلاطك إلى الأبد، سيصبحون غير مؤذنين،

ولن يكون لهم أمل في استعادة عافيتهم، أو دس أنوفهم بطرق ملتوية أو خبيثة لزرع الشكوك وإيذائك. وإذا لم يكن بالإمكان نفيهم فافهم على الأقل أنهم يتآمرون عليك. ولا تأبه أبداً بأية مودة قد يتظاهرون بها. وسلاحك في مثل هذا الوضع هو حذرک نفسه. فإن كنت لا تستطيع نفيهم على الفور، فخطط لاختيار أفضل وقت للعمل والتصرف.

لأنه يجب ملاحظة أن الرجال ينبغي إبادتهم أو ملاطفتهم، إذ أنهم سينتقمون للأضرار الصغيرة، ولكنهم لا يستطيعون الانتقام للأضرار العظمى. ولذا فإن الإيذاء الذي نوقعه بشخص ما يجب أن يكون من الضخامة بحيث لا نحتاج إلى الخوف من انتقامه. نيقولو ماكيافيلي (1469-1527)

### الانقلاب:

هذا قانون ينبغي عدم تجاهله إلا نادراً. ولكن يحدث أحياناً بالفعل أن يكون من الأفضل أن تترك أعداءك يدمرون أنفسهم إن كان ذلك ممكناً، لأنه خير من أن تجعلهم يعانون على يديك. فالقائد الجيد في الحرب مثلاً، يعرف أنه إذا هاجم جيشاً محاصراً، فإن جنود ذلك الجيش سوف يقاتلون بشراسة أكبر. ولذا فإن من الأفضل أن يترك لهم طريقاً للهرب، ومنفذاً يهربون منه. لأنه عند تراجعهم يرهقون أنفسهم، فتتهبط روحهم المعنوية في آخر الأمر من التراجع أكثر مما تهبط من الهزيمة التي تلحق بهم في ميدان المعركة. فعندما تضع أناساً في موقف دفاعي ميؤوس منه – ولكن فقط عندما تكون متأكداً من أنهم لا يملكون أية فرصة لاستعادة عافيتهم – يمكنك أن تتركهم يشنقون أنفسهم. أتركهم يكونون عوامل تدمير أنفسهم بأنفسهم، فالنتيجة ستكون هي هي نفسها، ولن تشعر أنت بأي سوء.

وأخيراً فإن سحقك أعداءك سيجعلهم يشعرون بالمرارة إلى درجة أنهم يقضون سنوات وسنوات في التخطيط للانتقام. وقد يجادل البعض في أنه من الأفضل على المدى البعيد، أن يُظهر المرء بعض اللين والرفقة. والمشكلة أن رأفتك تنطوي على مخاطرة أخرى – إذ أنها قد تُجَرِّئ العدو عليك، إذ أن صدره ما يزال يكنّ حقداً تفسح له الرفقة مجالاً للعمل. فمن الأحكم بشكل دائم تقريباً أن تسحق أعداءك. فإن كانوا سيخططون للانتقام بعد سنوات، فلا تجعل احتراسك يتراخي، بل اسحقهم مرة أخرى، هكذا ببساطة.

### روابط يوتيوب Youtube

كتاب 48 قانون للسطوة – القانون 12 – 13 – 14 – 15 – 16 – 17 –  
القوانين كاملة صوتية – المدة ساعتين و 11 دقيقة –

<https://youtu.be/dPmbGInKN0M>

القانون 15 – صوتي كامل – <https://youtu.be/axHXP44cUYE>

شرح القانون 15 – مع عادل سوندهة – <https://youtu.be/pODfoGGVJdk>

القانون 15 مع أحمد العيسى: القانون 15 –

<https://www.youtube.com/watch?v=dAWvefXzre0>

القانون 15 مع محمد الهويدهة: [https://youtu.be/kq4\\_Xyn7Jbc](https://youtu.be/kq4_Xyn7Jbc)



للإضمام إلى المنتدى الثقافي SALON على فايسبوك على الرابط  
التالي: <https://www.facebook.com/groups/813683042763656/>

للإضمام إلى مجموعة حوارات في القوة والسلطة والسطوة على تلغرام على الرابط  
التالي: [Telegram: Join Group Chat](https://t.me/joinchat/RV7gelfixZrmsddK)  
<https://t.me/joinchat/RV7gelfixZrmsddK>

للإضمام إلى قناة خواطر فكرية في القوة والسطوة على تلغرام على الرابط  
التالي: <https://t.me/joinchat/AAAAAFSBMLOxvZIIIzW7-A>

لمتابعة صفحة خواطر فكرية في القوة والسطوة على فايسبوك على الرابط  
التالي: <https://www.facebook.com/khawaterfikeriya>

لمتابعة مدونة لمي فياض على الرابط التالي: [www.lamafayyad.wordpress.com](http://www.lamafayyad.wordpress.com)

لمتابعة صفحة خواطر فكرية في القوة والسطوة على انستغرام على الرابط  
التالي: <https://www.instagram.com/khawaterfikeriya/>